

سُؤَالُ الْجَنَائِثِ

(عبد الرزاق) عن عمر بن حبيب المكي عن حميد بن قيس الأعرج عن طاؤس قال جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو يسأله مما خلق الخلق؟ قال من لماء والنور والظلمة والريح والتراب قال الرجل فمم خلق هؤلاء؟ قال لا دري. ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير فسأله فقال كقول ابن عمرو فأتى ابن عباس فسأله مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال سم خلق هؤلاء؟ فقرأ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾⁽¹⁾ فقال لرجل ما كان لنا بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي. صحيح. سمعه ابن واهوية منه. قلت: عمر⁽²⁾ هذا فتشت عنه فلم أعرفه والخبر منكر.

(أبو عامر) القعدي سمعت سفيان وتلا قول الله ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا لِسَانِي﴾⁽³⁾ لآية ثم قال سمعت الأعمش عن ابن سفيان عن جابر أن رسول الله قال يبعث كل عبد على ما مات عليه (م).

(القاضي أبو يوسف) ثنا مطرف عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الرجل من العرب يعبد الحجر فإذا وجد أحسن منه أخذه وألقى الآخر فأنزل الله ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَةً﴾⁽⁴⁾. صحيح.

(1) الجائية: 13.

(2) انظر الميزان: 185/3.

(3) الجائية: 21.

(4) الجائية: 23.

(ابن راهوية) ثناء ابن عينية قال كان أهل الجاهلية يقولون إن الدهر هو الذي يهلكنا فرد الله عليهم قولهم قال الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقول الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما (ح م) وأخرجه بهذه السياقة⁽⁵⁾.

(ابن إسحاق) عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله قال الله استقرضت من عبدني فأبى أن يقرضني، وسبني عبدني ولا يدري يقول وا دهراه وا دهراه. وأنا الدهر (م).

(معمر) عن الزهري عن ابن المسيب عن ابن هريرة مرفوعاً يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإني أنا الدهر (خ م).

(عطاء) بن السائب عن مقسم عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم خلقه من هجا قبل الألف واللام فتصوّر قلما من نور فقيل له إجر في اللوح المحفوظ. قال يا رب بماذا؟ قال بما يكون إلى يوم القيامة. فلم خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم فلما قامت القيامة عرضت عليهم أعمالهم وقيل ﴿هَذَا كِتَابُنَا يُطِيقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾⁽⁶⁾ عرض بالكتابين فكانا سواء. قال ابن عباس أستم عرباً هل تكون النسخة إلا من كتاب. صحيح⁽⁷⁾.

(5) التلخيص: 2 / 453.

(6) الجاثية: 29.

(7) التلخيص: 2 / 453.

ابو الدرداء يردد آية طوال الليل

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [21/45]

(8) (وروى أبو الصنجي، عن مسروق: قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري: صلى ليلة حتى أصبح أو كاد، يقرأ آية يرددها، ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾) (9).

لا يعذب الله أولياءه

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [21/45]

(10) (لم ينقل أحد منهم أن الله يعذب أنبياءه، ولا أنه قد يعذبهم، بل تفقوا على أنه يشبههم لا محالة، لأنه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد، بل من الناس من يقول: علمت إثابتهم بالسمع، ومنهم من قال: بالعقل، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وهذا استفهام إنكار على من يظن ذلك، فعلم أن التسوية بين [أهل] الطاعة وأهل الكفر مما يعلم بطلانه، وأن ذلك من الحكم السيء الذي تنزه الله عنه، وقال تعالى ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: 28] ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: 35 - 36].

(8) سير أعلام النبلاء: 2/445، وتاريخ الإسلام: 30/613 - ترجمة تميم الداري.

(9) انظر تفسير السبوطي: 7/426.

(10) المتقى من منهاج السنة النبوية، ص 129.

الممنافق والكافر كلما اشتهى شيئاً ففعله

﴿أَفْرَهَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ [23 / 45]

(11) أخبرنا أحمد بن إسحاق الهمداني، أنبأنا الفتح بن عبد الله بن محمد الكاتب، أنبأنا الأرموي ومحمد الطرائفي، وأبو غالب بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا مبارك بن فضالة، حدثنا الحسن في هذه الآية: ﴿أَفْرَهَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ قال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركبهُ (12).

(11) سير أعلام النبلاء: 4 / 570 - ترجمة الحسن البصري.

(12) انظر تفسير الطبري: 25 / 150، وابن كثير: 7 / 268، والسيوطي: 7 / 426، وسبق تفسير هذا في آية (43) من سورة الفرقان.